



◀ مراحل تطور مساحة المكب حتى 2014 والمتوقع إن لم يتم تجفيفه

أطلقه طلاب كلية الهندسة.. واقتبسوا الفكرة من حديقة «هاي لاين» الأمريكية مشروع تحويل «أبو نخلة» إلى محمية طبيعية

هناك حيد وحيد وطائر «الفلامنجو» النادر ضالته، ليجد بيئة متكاملة، يصعب رؤيتها بصحراء الخليج، يعكس مكب أبو نخلة الذي تكون منذ عام 1979 الطبيعة المعتادة بالمنطقة حيث أن منطقة أبو نخلة مصنفة ضمن مناطق الطيور المتنوعة، في المواقع العالية للمهتمين بالمحميات الطبيعية طبقاً لما أشار إليه الباحثون الذين طالبوا باستغلال المكب ومراعاة أهميته البيئية لتتبع بها الأجيال القادمة، مما سيرفع من أهمية منطقة أبو نخلة ويعود بالفائدة على سكانها بسبب إيجاد منفذ ترفيهي للعائلات، في ظل وجود «أكوا بارك» والتخطيط لبناء محطة ريل بها بالإضافة إلى افتتاح منتجع جديد، مما يؤهلها لتكون منطقة سياحية متكاملة. لافتين إلى أن هذا المشروع يصلح أيضاً لحل أزمة المكبات الأخرى في الدولة، لتجنب هدر المياه، وأضاف القائمون على المشروع أن هناك فائضاً ضخماً في المياه المعالجة يمكن الاستفادة منها دون تكبد الدولة التكاليف.

◀ البيئة الطبيعية التي تكونت حول مكب أبو نخلة وجذبت الطيور

أكد صعوبة تعويض بيئة المكب.. د. العمري: المشروع يحل معاناة سكان أبو نخلة



◀ د. راشد العمري

اختصاص هذه المياه التي أثارَت شكاوى سكان المنطقة نتيجة معاناتهم من تسرب المياه إلى بيوتهم.

أكد الدكتور راشد العمري، عميد كلية الهندسة إن هدف مشاريع الطلاب البحثية هي خدمة القطاعات المختلفة في الدولة، بما يتواءم مع متطلبات رؤية قطر 2030، لافتاً إلى أن هذا المشروع يحقق هذه الغاية، ويقضي على سلبيات المكبات، ويعالج مشكلة القتل البيئي والية تصريف المياه المعالجة والتصحّر، ويشير العمري إلى المعدّ الترفيهي الاجتماعي لهذا المشروع قائلاً: إنه يعزّز منافذ السياحة الداخلية، وفيما يتعلق بالبعد البيئي، يؤكّد الدكتور راشد أنه يحافظ على الحياة البرية والمتنوعة الأثر البيئي من طيور وأسماك ونباتات، لافتاً إلى أن تكوين هذه الحياة المتكاملة استغرقت سنوات طويلة، وصعب تعويضها، ويرى العمري أن المشروع أوجد حلولاً لمعالجة مياه المكب، لافتاً إلى أن المياه تحت الأرض وذلك باستخدام حزام أخضر وأشجار تنمتع بخاصة قادرة على



◀ ندى علا



◀ د. دلّال حرب



◀ نباتات تمت حول المكب



ومن جانبها قال عبد الله الفخاطري، طالب ماجستير في برنامج التخطيط والتصميم العمراني والمشارك في الدراسة: أنها شبكة مستقبلية متكاملة، ومشروع اقتصادي حيوي، سيكون تنفيذها إضافة لمورد سياحي جديد من نوعه في قطر، مما يحقق عائدًا مالياً من خلال إنشاء منتج سياحي متكامل للترفيه، كما أنه يمكن أن يتسع لمحطة طبيعية للاستفادة من تلك الأنواع النادرة من الطيور والكنائز التي تكونت بشكل طبيعي نتيجة وجود هذه الثروة المائية.

وتقول ندى علا، طالبة ماجستير في برنامج التخطيط والتصميم العمراني في كلية الهندسة بجامعة قطر، وإحدى المشاركات في الدراسة: إن البيئة الطبيعية التي تكونت نتيجة تجمع تلك المياه في مساحة شاسعة نتج عنها وجود طيور مهاجرة، مضيئة أكثر من مائتي نوع من هذه الطيور أصبح المكب مقصداً، بالإضافة إلى وجود الكائنات الحية، ولهذا فقد اهتم طلاب برنامج التصميم والتخطيط العمراني بمشروع يحافظ على هذه البيئة ويحون وجهة طبيعية سياحية، مضيئة إن مياهه صالحة للزراعة.

ولكنها تحتاج مزيد من التفتية، فهي مسنونة ثالث من التفتية ويمكن أن تصل للسقوط الرابع والخامس مما يمكن من استخدامها في زراعة الأغذية، وتلعب ندى، زوار قطر الذين اعتادوا على الحياة بالقرب من المسطحات المائية، يحولون على مكب أبو نخلة فور وصولهم البلاد بسبب ضيقه ضمن المحميات الطبيعية عالمياً، ويندهون بالمنظر الخلابة التي تكونت نتيجة وجود المياه بمساحة الكورنيش تقريبا، وتشير إلى بعض السلبيات التي يتم ممارستها في المنطقة حيث إن آثار الطلقات تملأ أراضي المنطقة بسبب الصيد الجائر.

◀ استثمار مكب أبو نخلة

وتقول الباحثة: هذه الطبيعة تتطلب تسهيل الطرق المؤدية لهذا المكب، ليسهل على المهتمين بالطبيعة والطيور الوصول إلى مقصدهم.

وتشرح الباحثة مشروعهم الذي تركز فكرته على محورين رئيسيين الأول الاستفادة من المياه المهدرة والثاني تصميم منطقة هادئة تتناسب مع حياة الحيوانات، مراعاة احتياجات الكائنات الحية حتى لا تهرب من المكان، أما بقية المنطقة فتوضع ندى أنها ستخصص للأنشطة السياحية، بحيث تكون مقصداً للسياح والرحلات العائلية والدرسية.

◀ الحزام الأخضر

وتوضح ندى أن ما يزيد من البعد الاستراتيجي لهذه المنطقة وقومها داخل نطاق الحزام الأخضر الذي يُخطط أن يتم تصميمه للحيط بالدوحة، ووظيفته تأمين زراعة محلية لتحقيق الأمن الغذائي لسكان الدولة.

وفي إشارة إلى المكب تقول ندى: هذه المياه المعالجة المتراكمة يمكن أن يتم استخدامها في ري المحصول الزراعي، فهي تصلح لاستخدامها في نباتات الزينة.

بينما يمكن رفع درجة معالجتها لتكون نقية وتناسب زراعة الأغذية، ولكن هناك قرار تم إتخاذ تخفيف مياه المكب بناء على شكاوى السكان نتيجة الضرر الذي الحق بهم، في حين أن تطبيق هذا المشروع سيسبب نقلة للمنطقة والتي ستعود بالنفع على سكانها.

◀ هاي لاين.. حديقة خارج الإطار

وشارت الهندسة دلال حرب إلى أن فكرة المشروع مستقبلية من مشروع حديقة «هاي لاين» الذي حولت فكرة إبداعية خارجة عن المألوف خطوط قطار قديمة كلبية ترتفع عن الأرض سبعة أمتار عن الأرض إلى واحدة من أجل المتحضرات المعلقة الشهيرة في مدينة ناطحات السحاب نيويورك، والتي بدأت فكرتها بمطويعن طابوياً للإبقاء على السكة الحديد القديمة لتصبح من أهم الوجهات السياحية.